mroftalp htehaB ni knil muideM

سيرة الحبيب 35- رأيت قوما لا يسلمون الرسول لشيء أبدا- الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه صلاة عليه السلام. خليل الاله وخير البشر هنا له عذاب يروظ ما ويروي لنا المبتدا والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:00:00

ذكرنا فيما مضى ان الرسل من قريش جاءت ليروا ما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعلموا لاي شيء جاء فجاء بدير بن ورقة الخزاعي ثم جاء بعده عروة بن مسعود الثقفي الذي هاله ما رأى من تعظيم الصحابة لرسول الله صلى الله عليه - 00:00:33

وسلم فرجع الى قومه يقول لهم اي قومي لقد وفدت على الملوك وفدت على قيصر وكسرى والنجاشي. طبعا في ذلك الزمن يوجد كن غير هؤلاء لكن هؤلاء المذكورين كانوا اعظم ملوك ذلك الوقت - 00:00:53

ويقول لقد وفدت على الملوك وفدت على قيصرى وكسرى والنجاشي. والله ان رأيت ملكا يعظمه اصحابه ما يعظم اصحابه محمد صلى الله عليه وسلم محمدا. والله ان تنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم. فدلك بها وجهه وجلده - 00:01:09

وان امر ابتدروا امره. وان تكلم خفضوا اصواتهم عنده. وما يحدون النظر اليه تعظيما له. فلقد رأيت قوم لا يسلمونه لشيء ابدا. وقد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها. وذهب عنه الذي كان يقول انهم اخلاط او شاب - 00:01:29

اذا حمي الوطيس فسرعان ما يفرون عنه ويدعونه. فصار يقول فلقد رأيت قوما لا يسلمونه لشيء ابدا ثم قام الحلس بن علقمة ويقال الحليس بن علقمة الكناني وهو يومئذ سيد الاحابيش. فقال دعوني اتيه. فقالوا اؤته. فلما - 00:01:49

على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون الهدي فابعثوها في وجهه. فبعثت له واستقبله الناس يلبون فلما رأى ذلك وال هدي يسيل عليه من من الوادي في قلائله قد اكل اوتاره وقد اكل الحبال من - 00:02:09

للحبس عن محله قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت. فرجع الى اصحابه ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظاما لما رأى فقال يا معشر قريش قد رأيت ما لا يحل صده. قال رأيت الهدي في قلائده. قد اكل اوتاره من طول ما حبس عن محله. فما ارى ان - 00:02:29

يصدى هؤلاء عن البيت. فقالوا اجلس انما انت اعرابي لا علم لك فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص احد بني عامر بن لؤي فقال دعوني اتيه. فقالوا اته. فلما اشرف عليهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مكرز بن حفص - 00:02:49

هو رجل فاجر. فجاءه فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو ما كلم اصحابه. ثم رجع الى قريش يبلغهم رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:09

آآ قد تقدم لنا في اول كلامنا عن قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم معتمرا انه ارسل رسلا يبلغون قريشا انه صلى الله عليه وسلم لم يأت بقتالهم وانما جاء معتمرا معظما لحرمة البيت. وذكرنا انه صلى الله عليه وسلم ارسل لذلك خراش ابن امية رضي الله عنه الذي - 00:03:23

قادة قريش ان تفتك به حتى منعتهم الاحابيش. فرجع هو. ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان رضي الله عنه روى احمد والطحاوي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عثمان بن عفان الى قريش يخبرهم انه صلى الله عليه وسلم لم يأتي

بحرب - 00:03:43
وانه جاء زائرا للبيت معظما لحرمته. فخرج عثمان حتى اتى مكة ولقيه ابان بن سعيد بن العاص فنزل عن دابته واركبه بين يديه وردفه وخلفه. ثم دخل به مكة مجيرا له حتى يؤدي - 00:04:03
رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأتى آآ عثمان بن عفان رضي الله عنه ابا سفيان وعظماء قريش وبلغهم رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له بعد ان ادى الرسالة ان شئت ان تطوف بالبيت فطوف به. فقال رضي الله عنهما كنت لافعل حتى يطوف به رسول الله - 00:04:20
صلى الله عليه وسلم فاحتبسته قريش عندها لما احتبست قريش عثمان بن عفان بلغ آآ رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ان عثمان رضي الله عنه قد قتل فدعا رسول الله صلى الله عليه - 00:04:40
عليه وسلم الناس اي البيعة. سيبلغ بعد ذلك آآ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ما آآ سمعه وما وصله من خبر قتل عثمان كان باطلا. لكن في هذا الوقت الذي عندهم في الحديبية ان آآ عثمان قد قتل قتلة قريش فدعاهم صلى الله عليه وسلم الى البيعة - 00:04:54
روى مسلم عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا يوم الحديبية الفا واربعمئة فبايعناه وعمر رضي الله عنه اخذ بيدي تحت الشجرة وهي سمرة فبايعناه غير جد ابن قيس. آآ اختبأ تحت بطن ناقته وكان ممن يظن فيه النفاق - 00:05:14
وروى البخاري ومسلم عن يزيد بن ابي عبيد مولى سلامة ابن اكوع رضي الله عنه قال قلت لسلامة ابن اكوع على اي شيء بايعتم رسول الله الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية. قال على الموت - 00:05:34
سلامة الاكوع كان احد من بيع تحت الشجرة. يقول بايعناه صلى الله عليه وسلم على الموت. لكن روى مسلم عن جابر رضي الله عنه هذا حيث ذكرت لكم قال كنا يوم الحديبية الفا واربعمائة فبايعناه وعمر اخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة. قال بايعناه - 00:05:48
وعلى ان لا نفر ولم نبايعه على الموت يقول ويعناه عن الموت. جابر رضي الله عنه يقول لم نبايع على الموت. ومثل قول جابر آآ يقوله معقل بن يساه رضي الله عنه فيما رواه مسلم - 00:06:08
عنه قال لقد رأيتني يوم الشجرة والنبي صلى الله عليه وسلم يبايع الناس وانا رافع الغصنا من اغصانها عن رأسه ونحن اربع عشر مائة قال لم نبايع على الموت ولكن بايعناه على الا نفر - 00:06:22
ها هنا معقل بن يسار ايضا يوافق جابر رضي الله عنه على انهم لم يبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت وانما بايعوه على الا فكيف يقول سلمة الاكعب بايعناها على الموت؟ الحق انه لا لا اشكال لان مراد سلامة رضي الله عنه عندما يقول بايعناه على الموت اي بايعناه - 00:06:37
وعلى ان نصبر وان نثبت في مواقعنا وان افضى بنا ثباتنا الى ان نموت. ولم يرد انه بايعناه على انه يكون موت وهذا الذي آآ ينفيه جابر وينفيه معقل عندما يقولان لم نبايعها على الموت انما بايعنا على ان لا نفر فالامر واحد يعني بايعناه - 00:06:57
وعلى ان لا نفر وان افضى بنا ذلك الى الموت. وهذه هي بيعة الرضوان التي ذكرها ربنا سبحانه في كتابه عندما قال سبحانه لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا. ومغانم كثيرة - 00:07:17
يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما. ومن ثبت له رضوان الله لا يحق عليه سخطه ابدا. وهذا ايضا نص عليه رسول الله صلى الله الله عليه وسلم. فقد روى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال اخبرتني ام مبشر انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:37
يقول عند حفصة لا يدخل النار ان شاء الله من اصحاب الشجرة احد الذين بايعوا تحتها. فقالت حفصة بلى يا رسول الله انتهرها صلى الله عليه وسلم. فقالت له وان منكم الا واردها هي تستدل بهذه الاية وتستدل بعمومها. ها فترى ان هذا العموم - 00:07:57
ينتظم اصحاب الشجرة وغيرهم. فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال الله عز وجل ثم ننجي الذين اتقوا والنذر الظالمين فيها جثيا. ومثل ذلك ما رواه مسلم في صحيحه عن جابر رضي الله عنه قال جاء عبد لحاطب بن ابي بلتعة الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم يشكو - 00:08:17
فقال العبد يا رسول الله لا يدخلن حاطب النار. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فإنه شهد بدرا ليبيا ولعظم شأن بيعة الرضوان وفخامة قدرها آآ صار الناس ينتسبون اليها عندما يذكر احد هؤلاء المبايعين يقال فلان بن فلان - 00:08:37
من اصحاب الشجرة فلان ابن فلان كان تحت السمرة فلان ابن فلان من اصحاب بيعة الرضوان فكانوا ينتسبون اليها وينسبون اليها لعظم شأنها وفخامة قدرها. بل مما يدل على هذا الشأن العظيم الذي كان لهؤلاء الذين بايعوا آآ تحتها انهم كانوا اذا كانوا في الحرب - 00:08:58
اشتد ظلامها وحمي وطيسها وشمرت عن ساقها. وفر الناس من آآ حومة الموت التي تشتكي الابطال مغامراتها تنادى هؤلاء بلقبهم فرجعوا اليها وخاضوا غمراتها. مثل ما وقع آآ في غزوة حنين. روى مسلم في صحيحه عن - 00:09:18
عباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين. فلزمت انا وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول والله صلى الله عليه وسلم فلم يفارقه. ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة له بيضاء اهداها له فروة ابن نفافة الجذام. فلما التقى المسلمون - 00:09:38
الكفار ولى المسلمون مدبرين. فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته. آآ نحو الكفار. قال يقول العباس وانا اخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفها ارادة الا تسرع لان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض البغلة نحوهم العباس يخشى على النبي صلى الله عليه وسلم فهو - 00:09:58
تمسك بلجامها لان لا تسرع. آآ فهو يمسك بلجامها وابو سفيان يأخذ بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس نادي اصحاب السمراء. فقال عباس وكان رجلا صيتا. فقلت باعلى صوتي اي اصحاب السمرة يا اصحاب السمرة. قال فوالله - 00:10:18
ان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها. ما ان نودوا بهذا اللقب حتى ثابت اليهم حلمهم ورجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ان الواحد منهم يثني عنق راحلته فتغلبه من شدة فزعها فيقفز عنها - 00:10:38
ويرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتركها. كما سيأتي بيانه في محله ان شاء الله. بل لعظم قدر هذه البيعة بيعة الرضوان كان لا يتوصل الى الطعن في احد اذا كان ممن شهدها. يحال بينهم وبين ان يطعن فيهم. ولذلك كان من يروم ان يطعن في - 00:10:58
احد هؤلاء الذين شهدوها يتوسل الى ذلك يجعل وسيلة الى ذلك آآ ان يجرده من صفته هذه. كما فعل الطاعنون على عثمان رضي الله عنه ارادوا ان يسلبوه هذه الصفة ليتأتى لهم النيل منه. كالذي رواه البخاري في صحيحه ان رجلا من اهل مصر حج البيت - 00:11:18
رأى ناس المجتمعين فقال سأل عنهم فقال من هي القوم؟ قالوا قريش. قال فمن الشيخ فيهم؟ قالوا عبدالله بن عمر. فاتاه فقال يا ابن عمر اني سائلك عن شيء فحدثني - 00:11:38
اتعلم ان عثمان فر يوم احد؟ فقال ابن عمر نعم فقال اتعلم انه تخلف عن بدر فلم يشهدها قال ابن عمر نعم قال اتعلم انه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها؟ قال نعم. قال المصري الله اكبر - 00:11:50
ثم اراد ان ينصرف قال له ابن عمر تعال ابين لك اما فراره يوم احد فاشهد ان الله عز وجل عفا عنه وغفر له. ابن عمر رضي الله عنهما يشير الى قول ربنا سبحانه ان الذي - 00:12:09
تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا. ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم. فكأن ابن عمر رضي الله عنه ثم يقوله ان ربه تجاوز عنه ولم يؤاخذه فكيف تؤاخذه انت بفراره؟ قال واما تغيبه عن بدر فانه كانت تحته بنت رسول الله - 00:12:22
صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لك آآ اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه. لانه وكان يريد

الخروج الى بدر. والنبي صلى الله عليه وسلم منعه وامره ان يمكث عند زوجته ليمرضها. قال ابن عمر واما تغيبه عن بيعة الرضوان - 00:12:42

فلو كان احد اعز ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه. فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وكانت بيعة الرضوان بعدما ذهب الى مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها صلى الله عليه وسلم على يده فقال هذه العثمان فكانت يد رسول - 00:13:02

الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من يد عثمان لنفسه لو كان شاهدا بيعة الرضوان. ثم قال ابن عمر للمصري اذهب بها الان معك هذا المشهد الذي كنا نذكره من بيعة الرضوان شهده بعض رسل قريش. فرأوا كيف آآ بايع الصحابة رسول الله صلى - 00:13:22

الله عليه وسلم على القتال حتى يفتح الله عليهم او يموتوا. فنقلوا ذلك الى قومهم فامال هذا. اهل الرأي من قومهم واصغاهم الى الصلح مع ما قال لهم عروة ابن مسعود الثقفي رضي الله عنه حين قال لهم فلقد رأيت قوما لا يسلمونه لشيء ابدا. لكن - 00:13:43

نفرا منهم ارادوا آآ القتال وارادوا ان لا يتم صلحهم. فراموا ان يفتقوا فتقا آآ يفضي الى القتال ويفوت الصلح. روى مسلم في صحيحه عن انس بن مالك رضي الله عنه ان ثمانين رجلا من اهل مكة هبطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من من التنعيم متسلحين - 00:14:03

يريدون غرة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فاخذهم صلى الله عليه وسلم سلما يعني اخذهم وقد استسلموا آآ وقد اذعنوا احياهم صلى الله عليه وسلم ابقاهم احياء. لانه صلى الله عليه وسلم لا يريد قتالا وانما يريد الصلح فلا آآ يصنع النبي صلى الله - 00:14:23

لا يفوته فكان القول قول اهل الرأي فبعثوا سهيل بن عمرو احد بني عامر بن لؤي فقالوا ائت محمدا صلى الله عليه وسلم فصالحوا ولا يكون في صلحه الا ان يرجع عنا عامه هذا. فوالله لا تتحدث العرب عنا انه دخل علينا عنوة - 00:14:43

ونكمل كلامنا فيما نستقبل ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمدلله رب العالمين - 00:15:03